

مدير عام جمارك المنطقة الحرة عدن الأستاذ محسن قحطان في حوار ضاف وصريح مع «الأمناء» :

فتح الخط الملاحي المباشر لبناء عدن خفف تكاليف شحن وزمن مرور الحاويات

الأمناء / حاورة / رعد الربيعي:

في حوار خاص مع «صحيفة الأمناء»، كشف مدير عام جمارك المنطقة الحرة بعدن، الأستاذ محسن قحطان، عن إنجازات تحققت خلال عام 2023، أهمها تحقيق إيرادات لأول مرة في تاريخ الجمرک.

وتطرق قحطان إلى أهم المضبوطات خلال فترة توليه الإدارة، والتي تسببت في ضبط قطع سلاح عسكرية، ومخدرات أيضاً.

ويشأن خطوة فتح الخط الملاحي المباشر إلى ميناء عدن، أكد مدير الجمارك أن ذلك ساعد على تخفيف تكاليف الشحن واختصار زمن مرور الحاويات.

وتحدث الأستاذ محسن عن احتياجات الجمرک، وأوضح حاجة الجمرک إلى أمور ضرورية لتحسين البنية التحتية.

نص الحوار :

* أستاذ محسن ما فكرة عمل إدارة الجمرک في المنطقة الحرة؟

** دور الجمارك معروف، ونحن نعمل وفق النظام والقانون، والجمارك مهمتها تفتيش البضائع الواردة والصادرة وفق القانون، وعملية التفتيش في الجمارك تقارب مهمتها، مهمة رجل ضبط مأمور قضائي وفق القانون، يكاد يكون مثله مثل القاضي، مثل رجل الأمن، مأمور ضبط قضائي مهمته تفتيش البضائع، التحري، ضبط المنوعات، وعدم السماح بدخول المواد المضرة والمخلة بالأداب، وكذا المواد الغذائية التي هي تالفة أو شبه تالفة.

* أبرز المضبوطات التي ضبطت خلال توليكم إدارة الجمرک من غرايتها إن صح التعبير؟

** أغرب المضبوطات خلال فترة عملنا كثيرة ، وأبرزها قطع سلاح عسكرية حيث تم ضبطها ، وتم ضبط قطع سلاح آلية لاكثر من مرة ، ومن أهم الضبوطات كذلك المخدرات، وهذه تعتبر من أهم الضبوطات التي تم ضبطها في إطار جمرک المنطقة الحرة بالعاصمة .

* حدثنا عن انتقال آلية التفتيش من موانئ دول أخرى إلى العاصمة عدن؟

** في السابق كانت تتم عملية التفتيش في موانئ دول أخرى وفق قرار الأمم المتحدة، وكان يتم التفتيش في جيوتي وفي مدينة جدة، ورغم ذلك كنا أيضاً نعمل على التفتيش ونمارس دورنا، إلا أنه كان يتم التأكد وإدخال عدد كبير من الحاويات عبر جهاز الأشعة ، والتأكد من البضائع وإعادة تفتيشها مرة أخرى في جمرک المنطقة الحرة.

* حدثنا عن الخطوة الملحية التي تم إطلاقها والفائدة من عودة الخطوط الملاحية وإطلاقها بشكل مباشر إلى العاصمة عدن؟

بعد فترة من عام 2015 وفي بداية 2024، تم فتح الخطوة الملحية بشكل مباشر إلى منطقة الغراء.



- 193 مليار ريال أعلى نسبة إيرادات حققها الجمرک منذ 20 عاما
- وجود أكثر من 1400 عسكري بالجمرک من أكبر المعوقات

جديد العام ٢٠٢٤: خط ملاحي مباشر من الصين إلى عدن

والحمد لله، هذه خطوة كبيرة ومبشرة بالخير، خطوة مبشرة بالأمن. خطوة تساعد المواطن والتاجر على تخفيف كثير من الأعباء، منها أعباء تكاليف الشحن، أعباء تكاليف وصول الحاويات إلى موانئ أخرى وبقاء الحاويات في موانٍ أخرى في طرق طويلة، هذه الخطوة تعزز من دور ميناء المنطقة الحرة ودور الموانئ في عموم البلاد.

وكنا نتمنى أن تأتي بشكل مبكر قبل هذه الفترة، لكن الحمد لله أن تأتي في وقت متأخر، خير من أن لا تأتي، طبعاً إلى حد الآن وصلت تقريبا حوالي أربع بواخر بشكل مباشر، منها ثلاث بواخر من كلايوور وباخرة واحدة مباشرة من الصين عليها 205 حاوية.

هذه اختصرت فترة شحن الحاويات بفترة كثيرة جدا، كانت حوالي تقريبا تكلف زمن طويل يصل أحيانا إلى شهرين أو ثلاثة أشهر حيث تمر في الموانئ أخرى حتى تصل إلى ميناء عدن، لكن الحمد لله خلال عشرين يوما باتت تصل إلى ميناء عدن ثم إلى ميناء المنطقة الحرة، وهذا اختصر كثيرا من الوقت وكثير من الأعباء على



التاجر وعلى المواطن.

* شيء لم يكن موجوداً وحرصتم على توفيره أو إقامته خلال فترة توليكم وعملكم في إدارة الجمرک؟

** كثير من الأشياء كانت موجودة وعملنا على إيجادها أثناء إدارتنا في جمرک المنطقة الحرة، منها مثلا: المحفرة، أحيانا نضطر لكبسها حينما تحدث أمطارا وتتوقف عن العمل يومين ثلاثة، والمحافظة والمصلحة مطلعة على هذا.

- كثير من البنية التحتية في الجمرک محتاجة لبنية تحتية.

* هل يعجز الجمرک عن تغطية وإصلاح هذه المتطلبات وهذه الأمور من الإيرادات؟

** لا يحق لإدارة الجمرک التصرف في إيرادات الجمرک، وجميع الإيرادات تذهب لفرع البنك المركزي وهو موجود كإدارة داخل الجمرک ، ولكي تكونوا في الصورة، الجمرک لا يستطيع أن يصرف ريالا واحدا ، فالإيرادات كلها يتم استلامها من قبل فرع البنك المركزي في الجمرک وتوريدها للبنك المركزي مباشرة، وأنا كمدير الجمرک لا أستطيع أن أصرف من الإيرادات.

وتمت أجهزة الأشعة الجديد، وتمت المتابعة من قبل رئاسة مصلحة الجمارك ووزير المالية على توفير جهاز أشعة جديد.

- أيضا تم توفير اثنين مولدات كهربائية كانت موجودة من سابق لكنها كانت شبه معدومة وشبه عاطلة، تم توفيرها.

- أيضا تم عمل هنجر للمضبوطات الأمنية.

- أيضا من المنجزات تم عمل هنجر جديد.

- أيضا تم ترميم سقف الجمرک.

- أيضا تم عمل بناء لحوالي 18 مكتب تخليص جمرکي، كانت المكاتب من سابق داخل الجمرک بشكل عشوائي وكانت المكاتب بصورة غير منتظمة، حيث كنت تشاهدها هنا مكتب وهنا مكتب، تم ترتيبها اليوم وترتيب عملها بشكل حضاري ضمن حوش واحد وتم صرف مكتب لكل مخلص جمرکي مقابل دفع إيجار رمزي، والحمد لله هذه الأشياء تحققت ولم تكن من سابق.

* أشياء حرصتم على توفيرها ضمن إدارتكم للجمرک بالمنطقة الحرة عدن؟

** لتحقيق إيرادات أفضل وعمل أفضل وسرعة إنجاز أفضل في المعاملات الجمرکية، نتمنى توفير كثير من الأشياء، غير الموجودة اليوم مثلا:

- رافعة شوكية (والتي يكمن دورها في الإسناد أثناء عملية إخراج الأشياء من الحاوية أثناء التفتيش، الأمر الذي يضطرننا إلى استئجار رافعة شوكية وهذا يكلف جهد وعناء ومال ووقت، بخلاف ما لو كانت الرافعة موجودة في الجمرک، تتم العملية بشكل سريع).

- أرضية، أرضية ترابية ووضعيتها محفرة، أحيانا نضطر لكبسها حينما تحدث أمطارا وتتوقف عن العمل يومين ثلاثة، والمحافظة والمصلحة مطلعة على هذا.

- كثير من البنية التحتية في الجمرک محتاجة لبنية تحتية.

* هل يعجز الجمرک عن تغطية وإصلاح هذه المتطلبات وهذه الأمور من الإيرادات؟

** لا يحق لإدارة الجمرک التصرف في إيرادات الجمرک، وجميع الإيرادات تذهب لفرع البنك المركزي وهو موجود كإدارة داخل الجمرک ، ولكي تكونوا في الصورة، الجمرک لا يستطيع أن يصرف ريالا واحدا ، فالإيرادات كلها يتم استلامها من قبل فرع البنك المركزي في الجمرک وتوريدها للبنك المركزي مباشرة، وأنا كمدير الجمرک لا أستطيع أن أصرف من الإيرادات.

وتمت آلية عملنا بالطريقة الآتية وهو قطع الحافظة بالبيان الجمرکي عليك بمبلغ من المال، ثم تذهب وتدفع في فرع البنك ومن ثم تورد إلى البنك المركزي، وعملية التحصيل تتم بكشف يومي ومستمر، ولذلك الجمرک لا يستطيع التصرف، وأنا لما احتاج موازنة للجمرک أو أي طلبات للجمرک، أقدم طلب لرئيس المصلحة، رئيس المصلحة يقدمه لوزير المالية.

* هل يوجد من يعرقل دور وجهود الجمرک سواء أكان أفرادا أو مؤسسات حكومية غير منتظمة، حيث كنت تشاهدها هنا مكتب وهنا مكتب، تم ترتيبها اليوم وترتيب عملها بشكل حضاري ضمن حوش واحد وتم صرف مكتب لكل مخلص جمرکي مقابل دفع إيجار رمزي، والحمد لله هذه الأشياء تحققت ولم تكن من سابق.

- لسنا بحاجة لجبهة من رجال الأمن في الجمرک
- قطع سلاح ومخدرات من أخطر المخالفات التي تم ضبطها في الجمرک

أو خاصة؟

** ليس هناك جهات معرقله، غير أنه أحيانا يعاني من ندخال الصلاحيات وتداخل الإجراءات، سببه عدم فهم كثير من الموجودين داخل الجمارك لطبيعة عمل الجمارك ودور الجهات الأخرى، ما يحدث إشكالات.

** العدد الكبير الموجود داخل الجمرک من رجال الأمن ومن الجهات الأمنية هو أكبر عائق كبير للجمرک وعمله، وتقريبا حوالي 1400 عسكري موجود داخل الجمرک، يعني يكون الجبهة متكاملة، والجمرک ليس بحاجة إلى هذا العدد الكبير والعدد الهائل.

ونحن اليوم نطالب بتسهيل الإجراءات الجمرکية، وتسهيل عملية التخليص وزمن التخليص، فالعالم كله يبحث عن تقليص زمن التخليص، وأنت لو حضرت أي دورة في الخارج فكل الخبراء يسألونك على زمن التخليص، والذي يتم احتسابه من زمن التخليص وحتى الإفراج ، وهذا العدد الهائل والكم الهائل، بات عائقا فلو أن التاجر معه 5 أو 6 حاويات، لا يستطيع تخليصها نتيجة كثرة الصرفيات الموجودة داخل الجمرک.

* بيد من ضبط هذه الأمور بالدرجة الرئيسية؟

** كل الأمور يمكن ضبطها سوى الجانب الأمني وكثرتها في الجمرک، وكل الجهات مطلعة

وإذا تم فعلا تطبيقه، اعتبره من أهم القرارات التي تصب في خدمة الجمارك والموانئ الجمرکية والمطارات الجمرکية، وسوف يصب في عملية

وتجني للنقطة التي بعدها وتتم عملية التفتيش فيها، كان بدل ما احتاج يومين إلى عشرة يوم، كان بديل ما احتاج يومين لصنعه لأنه احتاج 25-20 يوما لتصنع بضاعتي لصنعه وهذا عملية مؤثرة عليا، كثرت الجبايات على الطرقات وكل هذا يؤثر على الميناء والحركة التجارية في الجمرک.

تسهيل عمل الجمرک بالمنطقة الحرة.

* إشكالات حاصلة بين إدارة الجمرک ومؤسسات حكومية أخرى؟

** لا توجد إشكالات، الحمد لله، أمورنا طبية مع كل الجهات، علاقاتنا ممتازة مع كل الجهات، علاقتنا طيبة وعملية التنسيق وعقد اللقاءات بشكل مستمر وبشكل دوري ، وهي إشكاليات بسيطة من جهات عاملة، نتمنى من خلال قرار الوزراء أن يتم حلها بالحد من عدد الجهات الأمنية.

* جهات تحب أن تقدم لها الشكر أو الثناء على دورها في تذييل صعابكم أو في التعاون معكم في إسنادكم في دوركم، سواء كانت مؤسسة حكومية أو أفرادا؟

** أبرز الجهات التي تقدم لنا الدعم والمساندة هي إدارة مصلحة الجمارك، وهي المشرفة علينا والمسؤولة علينا بشكل مباشر على إدارة الجمرک، لها الدور الكبير في تسهيل الصعوبات التي تواجهها جمرک، وفي جهات أخرى تقدم لنا الدعم والمساندة، وتساعدنا في عملية التخليص الجمرکي، منها على سبيل المثال الهيئة العليا للأدوية، الحجر الزراعي، إدارة الجودة والمواصفات، هؤلاء هم عامل مساعد لنا ولعملية الإنجاز وسرعة عملية التخليص الجمرکي من خلال تواجدهم في الجمرک، ومن سابق لم يكن لهم تواجد في داخل الجمرک، وحاليا لهم تواجد وهم يعملوا على تسهيل المهام، وهذا أسهم في أن تكون عملية التخليص الجمرکي سريعة جدا.

* كلمة أخيرة تود قولها؟

** نقول للتجار والشريحة المتعاملة معنا كجمرک، نرحب بهم في أي وقت، مكاتبنا مفتوحة في إطار الجمرک ونحن مستعدون أن نقدم كل ما بوسعنا لخدمة لهذه الشريحة من المجتمع وخدمة التجار وخدمة ميناء المنطقة الحرة وخدمة عدن، وعن تعتبر أم الجميع .

داخل الجمرک أو خارجه من نقاط وغيرها؟

** يؤثر على دور الميناء ويؤثر على حياة عدن ويؤثر على النشاط التجاري بشكل عام ،